إسهامات علماء حاضرة تيهرت الرّستميّة وجهودهم في تفعيل الحركة العلميّة والثّقافيّة في بلاد المغرب الإسلامي

The contributions of the scholars of Tehrt Al-Rustumiya and their efforts in activating the scientific and cultural movement in the Islamic Maghreb

د. مفيدة ميزان♥

تاريخ الاستلام: 09-06-2022 تاريخ القبــول: 14-05-2023

ملخّص: لقد عرف المغرب العربيّ قيام العديد من الحواضر العريقة التي صنعت تاريخه ومجده وقادته إلى التّطوّر من بينها حاضرة تيهرت بالجزائر وهي أوّل عاصمة بالمغرب الأوسط وتعدّ من أهم المراكز التّاريخيّة والحضاريّة التي عرفت بامتدادها الفكريّ والحضاريّ إلى بلاد المغرب كانت تعرف بتيهرت الرّستميّة، وأطلق عليها بلخ المغرب أو عراق المغرب، حيث شهدت هذه الحاضرة نهضة أدبيّة واسعة تميّزت بالنّشاط والحيويّة تولدت عنها حركة فكريّة وعلميّة نافست نظيراتها بالمغرب الأدنى والأقصى؛ ممّا جعل منها مركز إشعاع حضاري يضاهي حواضر العالم الإسلامي كبغداد وقرطبة بفضل جهود علمائها ومبدعيها من أمثال بكر بن حماد التيهرتي، عبد الرّحمان بن رستم، أفلح بن عبد الوهاب وغيرهم، وما هو معروف عن مدينة تيهرت اعتزازها بالعلم والعلماء.

♥جامعة عباس لغرور، الجزائر، البريد الإلكتروني:maria2016mmaria@gmail.com (المؤلّف المرسل).

الكلمات المفتاحيّة: حاضرة تيهرت؛ الدّولة الرّستميّة؛ التّفاعل الثّقافي؛ المغرب الإسلامي؛ الحركة العلميّة.

Abstract: The Arab Maghreb has known that many ancient civilization, which has made its history, glory and its leaders to develop, including the capital of Tehart in Algeria, the first capital of the Middle Maghreb, is one of the most important historical and cultural centers known for their intellectual and civilizational extension to the Maghreb, known as the Rustimia. The city was also known as the "Balkh of Morocco" or "Iraq of Morocco", where it witnessed a wide literary renaissance, characterized by activity and activity, which resulted in an intellectual and scientific movement that competed with its near and far-reaching counterparts, making it a center of civilization comparable to the civilizations of the Islamic world, such as Baghdad and Cordoba, thanks to the efforts of its scholars and innovators, such as Bakr Bin Hammad Al Teherty. The first of these is the "the first" of the "first" and "first", which is the first of the two "first", which is the first of the two "first

Keywords: Tiert Lecture; Rustatima State; Cultural interaction; Islamic Maghreb; Scientific Mouvement

1. **مقدّمة:** شهد المغرب الإسلامي قيام العديد من الدّول الإسلاميّة التي أسهمت في تشكيل وبلورة تاريخه وقادته إلى التّطور والازدهار، بفضل دورها السّياسي والحضاري من بينها قيام أوّل دولة إسلاميّة عريقة مستقلة تسمى بالدّولة الرّستميّة التي نشأت سنة (160هـ،777م) حيث اتخذ الرّستميون مدينة تيهرت عاصمة مستقلة لها، والتي يرجع وجودها إلى العصر الرّوماني ثم البيزنطي فكانت من بين أهم الحواضر الإسلاميّة التي كان لها شأن عظيم في المغرب الأوسط باعتبارها أوّل دولة في العهد الإسلامي في الجزائر بقيادة عبد الرّحمن بن رستم الذي اختار تهيرت عاصمة له نظرًا لموقعها الجغرافي

الاستراتيجي في المنطقة الدّاخليّة التي جعلت منها موقعًا بعيدًا عن التّوتر السّياسي بالإضافة إلى تضاريسها المتنوّعة وعمرانها.

فلقد عرفت حاضرة تيهرت قيروان المغرب الأوسط بالجزائر عدّة تسميات وصفيّة منها المملكة الوراثيّة لبقاء السّلطة في يد أسرة واحدة، غلب على الرّعيّة تمسكهم بالدّين والتّزامهم به، لهذا كرس أئمة الدّولة الرّستميّة جهودهم على ترسيخ مبادئ الإباضيّة ونشر العلم عن طريق المؤسّسات التّعليميّة؛ ممّا أسهم في تطوّر الحركة العلميّة والفكريّة وقد كان للعلماء دور بارز في إثراء حاضرة تيهرت، في شتّى الميادين وفي هذا الإطار يندرج موضوع هذه المداخلة الموسومة بإسهامات علماء حاضرة تيهرت الرّستميّة وجهودهم في تفعيل الحركة العلميّة والثّقافيّة في بلاد المغرب الإسلامي هذا الموضوع الذي يكتسب أهميّة كبيرة في حقل الدّراسات المغربيّة، لأنّه يسلّط الضّوء على فترة من فترات ازدهار المغرب فكريا وثقافيا، كما تسعى هذه المداخلة إلى تثمين مجهود علماء تيهرت وتسليط الضّوء على انجازاتهم العلميّة وأهم مؤلّفاتهم، وإبراز الصّلات الفكريّة بين تيهرت وحواضر المغرب الإسلامي. وانسجاما مع موضوع البحث تم تقسيم المداخلة إلى أربعة محاور هي:

أوّلا–لمحة جغرافيّة تاريخيّة لتيهرت.

ثانيا–مظاهر الحياة الفكريّة والمؤسّسات العلميّة.

ثالثًا–عوامل ازدهار الحركة العلميّة والفكريّة بتيهرت.

رابعا–أصناف من العلوم وأعلام الفكر في حاضرة تيهرت.

خامسا–حاضرة تيهرت وصلاتها الثّقافيّة بين بلدان المغرب الإسلامي.

وبناء عليه تسعى ورقتنا البحثيّة إلى الإجابة على عدّة أسئلة نذكر منها: ما هي مظاهر الحياة الفكريّة في حاضرة تيهرت؟ وما هي العوامل والظّروف التي أسهمت في ازدهار الحركة الفكريّة بتيهرت؟ ومن هم أبرز العلماء فيها؟ وكيف

كانت الصّلات الثّقافيّة التي تربط حاضرة تيهرت بغيرها من الحواضر المغاربيّة المشهورة كفاس والقيروان؟

2.لمحة جغرافيّة وتاريخيّة لحاضرة تيهرت: تعدّ عاصمة تيهرت إحدى الحواضر الإسلاميّة المشهورة في المغرب الأوسط لهذا حظيت بالدّراسات الجغرافيّة فقد وورد عن ياقوت الحموي في مؤلّفه معجم البلدان بأنّ تيهرت "بفتح الهاء وسكون الرّاء والتّاء فوقها نقطتان اسم لمدينتين متقابلتين يقال لإحداهما تيهرت القديمة والأخرى تيهرت الحديثة"[1]، وبينهما خمسة أميال، ومدينة تيهرت محصّنة يصعب بلوغ الأعداء إليها نظرًا لطبيعتها الجغرافيّة وتضاريسها الصّعبة حتى قال عنها أبو عبيد إنّها مدينة مسورة لها أربعة أبواب باب الصّفا وباب المنازل، وباب الأندلس وباب المطاحن"[2]، ولها قصبة مشرفة على السّوق يقال لها المعصومة وهي على نهر يأتيها من القبلة يسمى مينة كما ذكرها الإدريسي في مؤلّفه نزهة المشتاق قائلا "بأنّ القديمة من هاتين المدينتين ذات سور وهي على قمّة جبل قليل العلو"[3].

تقع مدينة تيهرت في المغرب الأوسط الذي يمتد من ملويّة غربا إلى بجاية شرقا"[4]، ما جعلها تمتلك موقعا استراتيجيا على اعتبار المنطقة كانت منحصرة بين الكتل الجبليّة ما قد يجعل من الصّعب الوصول إليها، من ناحيّة الغرب أو الشّرق فهي بعيدة عن الخطر العباسي، ولقد جاء على لسان المؤرّخين العرب ومعظم كتب الرّحلة والجغرافيا كلمة تيهرت كما وردت تاهرت واللفظتان زناتيتان بمعنى اللبؤة"[5] وهذه التّسميّة ترجع إلى المكان الذي كان به عرين تلتجئ إليه لبؤة لإرضاع أشبالها ويصف لنا المؤرخ الجغرافي المعروف باليعقوبي مدينة تيهرت وظروفها العامة قائلا "تاهرت مدينة كبيرة آهلة بين جبال وأوديّة ليس لها فضاء بينها وبين البحر المالح مسيرة ثلاث رحلات في مستوى من الأرض وفي بعضها سباخ وواد يقال له وادي شلف"[6]، ويتحدث الجغرافي البكري عن كيفيّة بنائها قائلا "إنّهم لما أراد أبناء تاهرت كانوا يبنون النّهار فإذا جن الليل

وأصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم، فبنوا حينئذ تاهرت السّفلى وهي الحديثة"[7]، أمّا على مستوى مناخ تيهرت فإنّ الجغرافيين أسهبوا في ذكرهم عن ذلك وأشاروا بأنّها "بلد شديد البرد والثّلج، حتى أنّ الشّمس بها قل ما ترى وللإشارة فإنّ الشّعراء والكتاب كتبوا عن بردها بأبيات شعريّة"[8]؛ فمناخها البارد دفع الشّعراء لكتابة قصائد شعريّة تصف قساوة بردها وهطول ثلوجها.

لقد عرفت مدينة تيهرت عدّة تسميات تناقلتها المصادر التّاريخيّة منها اسم تيهرت وهو السّائد في معظم المصادر؛ وجاء وصف القلقشندى قائلا "تاهرت القديمة تسمى عبد الخالق، وهي مدينة جليلة كانت قديما تسمّى بغداد المغرب ونجد أيضًا من يطلق عليها اسم المعصومة والقصبة، وأطلق عليها أيضًا اسم أم العسكر والعسكر المبارك، وقلعة عبد الرّحمن أمّا في فترة عبد الوهاب بن عبد الرّحمن فسميت بالعسكريّة، ويقول الشّماخي "وكانت تيهرت مدينة عظيمة بناها عبد الرّحمن بن رستم في موضع مربع، لذا سمّيت تاقدمت وتفسيرها الدّف"[9]، من خلال وصف الرّحالة والجغرافيين نستنتج أنّ اختيار موضع تيهرت كان لموقعها الجغرافي الممتاز ولمميّزات ذات كفاءة عاليّة منها أنّها بعيدة عن خطر العباسيّين، كما أنّها محاطة بقبائل أكثر أفرادها مشهورين بانتمائهم القوي للمذهب الإباضي"[10]، حيث فشلت مساعي الإباضيّون في تأسيس دولة إباضيّة في القيروان التي أصبحت تحت حكم العبّاسيّين؛ فاضطر دعاة الاباضيّة إلى الالتّحاق بعبد الرّحمن بن رستم في المغرب الأوسط ونشر دعوتهم هناك يقول ابن الصّغير "لمّا نزلت الاباضيّة مدينة تيهرت وأرادوا عمارتها اجتمع رؤسائهم فقالوا قد علمتم أنّه لا يقيم أمرنا إلاّ إمام نرجع إليه في أحكامنا وينصف مظلومنا من ظالمنا ويقيم لنا صلاتنا وتؤدى إليه زكاتنا، ولقد كان الإمام أبو الخطاب رضي لكم عبد الرّحمن قاضيًا وناظرا فقلدوه أموركم فإنّ عدل فذلك الذي أردتم وإن سار فيكم بدون عدل عزلتموه[11]، لكن بعد هزيمة أبو الخطاب تسلّل عبد الرّحمان بن رستم إلى المغرب الأوسط وهناك احتضنته القبائل

الإباضيّة بالإضافة للقبائل التي ارتحلت معه إلى جانب أهله من زناتة وهوارة لتكون بذلك أوّل خطوة في تأسيس الدّولة الرّستميّة"[12]، ولما ازداد عدد الإباضيين في المغرب الأوسط بمؤازرة عبد الرّحمان بن رستم بدؤا يفكّرون في إقامة دولة تأويهم وتكون لهم حصنا منيعا لهم يحميهم من ضربات الأعداء ليقع اختيار المكان على تيهرت التي تم تأسيسها سنة 161هـ التي امتد نفوذها ليشمل جميع اباضيّة المغرب وكان "ممّا ساعد على هذا الامتداد أنّ الدّولة الرّستميّة لم تضع لنفسها حدودا سياسيّة موسومة، إنّما جعلت من طبيعة مذهبها وعلاقتها بالجماعات الإسلاميّة سبيلا جديدا بين حدودها"[13]، ولقد توالى على حكم الدّولة الرّستميّة عدد من الأئمّة كان أولهم عبد الرّحمن بن رستم من أصل عراقي، وكان أحد الخمسة حملة العلم الذين ذهبوا إلى البصرة، بويع بالإمامة سنة 160هـ 776م بتاهرت عرف بعمله وزهده وعدله، وكانت له عناية كبرى بإعلاء شأن دولته، وكانت أيّامه كلها سلما وأمنا"[14].

3. مظاهر الحياة الفكريّة والمؤسّسات العلميّة: تمثّل تيهرت مركز إشعاع فكري وثقافي، فلقد شهدت نهضة واسعة في شتى المجالات، وكما هو معلوم فإنّ الازدهار الاقتصادي والاستقرار السّياسي من أهم العوامل التي أسهمت في تطور الجانب الفكري، ما أهلّها لتكون عاصمة للفكر والعلم في المغرب الأوسط فقد حملت هذه الدّولة كما يقول "ابن تاويت الطّانجي" مشعلا عظيما للحضارة والعلم في الشّمال الإفريقي، فكانت تلي القيروان في ذلك"[15]، ويجدر أن ننوّه بأنّ حكام المغرب الأوسط لم يضعوا مانعا أمام حركة العلماء بالإقامة في ربوع دولتهم والتّمتع بكل الميزات التي يتمتّع بها أقرانهم من أهل العلم في المغرب؛ فقد اشتهرت هذه الدّولة بعلم أئمّتها وصلاحهم وتقواهم وهو ما زاد في توسيع النّطاق المعرفي. "فأصبحت تيهرت توزاي القيروان حاضرة العلم وفاس كذلك"[16]، وكانت اللغة العربيّة هي اللسان الرّسمي في الدّولة الرّستميّة، وما يدلّ على ذلك رسائل الرّستميين إلى الأمّة البربريّة، فحركة التّعليم في الدّولة

الرّستميّة نشطت نشاطا لا مثيل له في الحياة الثّقافيّة، وهذا كلّه بفضل تمجيدها لعلمائها وأئمتها. ويرجع هذا التّطور في الحركة العلميّة بتيهرت إلى أمرائها وحكامها الذين كانت لهم رعاية مستمرة للعلم والأدب ومختلف العلوم خاصّة الدّينيّة "لذلك اتبعوا سياسة مشجعة للعلوم النّقليّة والعقليّة، فبذلوا جهودا في نصرة العلم ورعاية أهله وإنشاء المؤسّسات التّعليميّة واستقطاب أشهر العلماء للتدريس من مختلف الحواضر الإسلاميّة"[17]، ومن أهم المؤسّسات التّعليميّة في تيهرت نجد:

أ-**المساجد والكتاتيب:** تعتبر المساجد والكتاتيب في عهد الدّولة الرّستميّة من أهم المؤسّسات التّعليميّة التي تؤدي دورا تعليميا وتثقيفيا، حيث حرص الأئمّة على التّدريس في المساجد مجانا في علوم الدّين واللغة، وكما هو معروف أنّ أوّل ما يقام عند إقامة مدينة هو بناء مسجد، وهو ما فعله عبد الرّحمن بن رستم؛ فقد كان "المسجد هو ثاني أهم مبنى أقامه عبد الرّحمن بن رستم بعد بناء تاهرت لأداء العبادة، لكن دوره لم يقتصر على العبادة فقط بل اتخذوه مؤسّسة علميّة تلتقي فيها عامّة النّاس لتلقي التّعليم،"[18] وحرص الأئمّة على التّدريس في المساجد مجانا علوم الدّين واللغة فقد كان المسجد هو المؤسّسة الكبرى الشّاملة لأمور التّعليم لذا جاء تصميمه كبيرا إلى حد ما، ويتم التّعليم في المسجد بناء على أسلوبين يتمثل الأوّل في **الكتاتيب** وهي "عبارة عن حجرات صغيرة مجاورة للمساجد، تخصص لتعليم الصّبيان الصّغار بدلا من تدريسهم في المساجد المخصّصة للصلاة حفاظا على طهارتها"[19]؛ فهي من أهم المؤسّسات في الدّولة الرّستميّة التي تلقن طلبة العلم مبادئ اللغة العربيّة وحفظ القرآن والأحاديث، وكانت طريقة التّدريس تقليديّة بحيث "كان التّلميذ يكتب ما يمليه عليه الشّيخ في لوح من خشب، وحسب بعض المصادر الإباضيّة أنّ أوّل من علم القرآن بجبل نفوسة رجل يدعى عمر بن يمتكن بمنزل يقال له افاطمان"[20] ويعتبر هذا الشّيخ هو المعلّم الأوّل لكتاب الله بجبل

نفوسة بصفته أوّل مدرسة إباضيّة في المغرب العربي؛ فبعد حفظ التّلاميذ لما كتب على اللوح يمحى ما عليه، وهي الطّريقة المتبعة في جميع الكتاتيب بالدّولة الرّستميّة، ويذكر "ابن الصّغير" انتشار المساجد في تيهرت الرّستميّة بقوله "حتى لا ترى دارا إلاّ قيل هذه لفلان الكوفي، وهذه لفلان البصري، وهذه لفلان القروي، وهذا مسجد القرويين ورحبتهم"[21].

ب-**حلقات التّعليم بالمساجد:** التي ارتبطت هذه الحلقات التّعليميّة بالمذهب الإباضي ومن دعاته "سلمه بن سعيد" الذي تمكن من اختيار أربعة من معتنقي أفكاره الإباضيّة وأطلق عليهم حملة العلم الدّين تلقوا تعليمهم بالبصرة على يد الدّاعيّة الإباضي "أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، ولمّا عادت هذه الجماعة إلى المغرب بدأت بإقامة حلقات مكثفة لتلقين أفكارهم حيث "لقن حملة العلم أتباعهم علم الأصول والفروع والسّير والتّوحيد والشّريعة وآراء الفرق وعلوم اللغة والفلك، والرّياضيات، كما كانوا يقومون بتعريب البربر. وورد عن سليمان داوود أنّ الرّستميّين جعلوا بجوار كل مسجد مدرسة للصغار وحلقات العلم للكبار وفي كل مسجد تخصّص ناحيّة للنساء وبيت للضيوف أكثرهم من الحجاج، كما يقوم رواد المساجد بما يجب لإعالتّهم."[22] وقد خصّصت جوامع تيهرت حلقات في مختلف العلوم منها العلوم الشّرعيّة، التّفسير والحديث، الفقه وغيرها، ممّا يخلق نوعا من التّنافس نظرا لتنوع المذاهب والفرق الدّينيّة، ولهذا فإنّ حلقات التّعليم كانت من أنجع الطّرق في نشر تعاليم الدّين، وإلقائها في شكل مواعظ ودروس يقول أبو خليل الدّركلي لتلاميذه "سيروا إلى الحلقة واقصدوها حيثما كانت يا كسالى"[23]، ويجب أن ننوه بالذّكر حضور النّساء إلى الحلقات العلميّة، حيث أقيمت لهن مقصورات خاصّة يجلسن فيها للاستماع إلى الدّروس العلميّة"[24]، لم يقتصر التّعليم في المساجد فقط بل كانت بيوت العلماء هي الأخرى معقلا لتدريس الطّلاب، حيث تشير مصادر عدّة إلى أنّ هناك العديد من الطّلاب من تعلّم العلم في بيت معلّمه وصار من العلماء فيما بعد من ذلك منزل أبي ذر

أبان بن وسيم الذي كانت تقصده النّساء فضلا عن الرّجال والطّلبة، ومنزل أبي هارون الجلامي الذي قيل عنه "لو علم النّاس ما ينفعهم لازدحموا عند باب داره كما يزدحمون عند باب دار أبي عبيدة بالبصرة"[25].

جـ-المكتبات: تعدّ من أهم المؤسسات الثّقافيّة في حاضرة تيهرت كونها "أسهمت في توسيع نطاق الحضارة والحفاظ عليها ونقلها للأجيال، وعندما اتسع أفق المسلمين العقلي وازدهرت حضارتهم وتنوّعت اهتماماتهم الفكريّة زاد عدد المكتبات"[26] حيث اشتهر الأئمّة باقتنائهم للكتب من المشرق مثلما فعل عبد الوهاب بن عبد الرّحمن بن رستم الذي أرسل في طلب كتب من المشرق؛ فدفع قيمة ألف دينار أين وصلت حمولة الكتب أربعين جملا فبعثوا بها إلى تيهرت"[27]، التي أسّست مكتبة ضخمة ومن المكتبات نجد مكتبة المعصومة وهي أكبر مكتبة بالمغرب الإسلامي تحتوي على حوالي ثلاثمائة ألف مصنف وهذا يدل على أنّ الدّولة الرّستميّة قامت على أسس فكريّة حضاريّة؛ إلاّ أنّ المكتبة لم يكتب لها البقاء لأنّها أحرقت من قبل الفاطميّين بمجرّد دخولهم إلى تيهرت خاصّة الكتب التي لها علاقة بالمذهب الإباضي، نجد أيضًا خزانة نفوسة التي تحتوي على آلاف الكتب إضافة إلى مكتبة في قصر ولم الجبل ومكتبة في شروس، ومكتبة ثالثّة تسمى الدّيوان"[28].

4.عوامل ازدهار الحركة العلميّة والفكريّة بتيهرت: كانت النّهضة العلميّة والفكريّة في الدّولة الرّستميّة وليدة عوامل وظروف عدة، وبإسهام جهود الرّجل والمرأة على حد سواء حيث تضافرت عدة عوامل سياسيّة، اجتماعيّة واقتصاديّة من أهمّها:

-**تيهرت ودورها في الإشعاع الفكري:** تمثل عاصمة الرّستميين تيهرت قالبا حضاريا وفكريا كونها لعبت دورا بارزا في إثراء الثّقافة والفكر الإسلاميين؛

-**مساعي الأئمة الرّستميّين وجهودهم في النّهضة العلميّة الثّقافيّة والثّراء المعرفي؛** فكما هو معروف إنّ من شروط الإمامة ورئاسة الدّولة الرّستميّة

التّمتع بالورع والعلم، "وهذا ما جعل أئمّة الدّولة كلّهم من العلماء الفحول، ذلك أنّ الدّولة الرّستميّة لا تقبل لرئاستها إلاّ العلماء"[29]؛ أي أنّ اهتمام أئمّة الدّولة بالعلم، والعمل على نشره بين جميع طبقات المجتمع ووصل بهم الأمر إلى "التّدريس بأنفسهم في جامع تيهرت وبجبل نفوسة"[30]، وهو ما نجده عند أغلب الأئمّة الرّستميّين كعبد الرّحمن بن رستم الذي عرف بعلمه الغزير وورعه قال أحد معاصريه "لا أعلم من يخرج مسائل الدّماء، أهل القبلة في زماننا إلاّ عبد الرّحمن بن رستم بالمغرب، كما كان سمحا غير متشدد في الدّين"[31]، ومن شدّة حبّه للعلم أقبل على التّأليف؛ فصنف كتابا في التّفسير هذا الذي تنافس عليه الاباضيّة الوهبيّة والنّكاريّة على اقتنائه ذلك لأن "الكتاب هو لأوّل إمام لم يقع عليه الاختلاف، وتولته الطّائفتان معا، أمّا كتابه الثّاني فقد جمع فيه خطبه التي كان يلقيها وما أسهم به ذلك في نشر الدّين والفقه والثّقافة"[32]؛

-تكريس الأموال في سبيل خدمة العلم وجلب الكتب النّادرة: قام الأئمّة الرّستميين بتزويد مكتباتهم بأمّهات الكتب ونفائسها، فكانت عامرة بمختلف ألوان الأدب وفروع العلم، وما يفسّر ضخامة الكتب التي حوتها أنّه قيل أنّها قدرت بحولي 300 ألف مجلد،"[33] في شتى صنوف العلم والأدب.

-التّسامح الدّيني وتعايش المذاهب والفرق الدّينيّة:

حركة التّأليف: شهدت الدّولة الرّستميّة حركة واسعة في مجال التّأليف، ما أدى إلى انتشار الكتب التي كان طلاب العلم يتهافتون على شرائها حتى ولو اقتضى ذلك السّفر إلى مدن بعيدة، وانتقال صناعة الورق والكاغد وكذا الحبر من بغداد إلى القيروان

التّبادل التّجاري والثّقافي: كان للتجارة دور كبير في تفعيل الحركة العلميّة والثّقافيّة؛ فتيهرت بموقعها الوسطي كان لها شأن كبير في المبادلات التّجاريّة فتوافد عليها التّجار من العراق، مصر، القيروان.

5. أصناف من العلوم وأعلام الفكر في حاضرة تيهرت:

-**أصناف العلوم:** إنّ الأجواء العلميّة والدّينيّة التي كانت سائدة بين الأسرة الرّستميّة الحاكمة جعلت أفراد المجتمع التّهرتي يتجاوبون معها من خلال ظهور فئة من العلماء الأكفاء في مختلف العلوم النّقليّة والعقليّة التي دشنت لواء العلم في العالم الإسلامي عامّة والأوساط الرّستميّة خاصّة، ولقد فصل ابن خلدون في صنف العلوم قائلا "اعلم أنّ العلوم التي يخوض البشر ويتداو لونها في الأمصار تحصيلا وتعليما هي على صنفين صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه، والأوّل هي العلوم الحكميّة الفلسفيّة العقليّة يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره، والثّاني هي العلوم النّقليّة الوضعيّة"[34] ؛ ففي العلوم النّقليّة نجد علم التّفسير الذي اهتمّت به الدّولة الرّستميّة، وما يدل على ذلك ما رواه الدّرجيني عن **الإمام عبد الوهاب** أنّه أرسل إلى أهل نفوسة يطلب منهم أن يبعثوا له جيشًا نجيبًا يكون فيهم رجل عالم بفنون التّفاسير للرد على الواصليّة وهو محمّد بن يانس الذي قدم إلى تهيرت"؛ [35] أيضًا الفقه الاباضي الذي يعد من أقدم المذاهب الإسلاميّة، لأنّ تيهرت احتضنت الكثير من الفقهاء ولقد شغف بن رستم بتاهرت باستخراج الأحكام من أصولها الشّرعيّة، ومع التّسامح المذهبي عند الإباضيّين ازداد الفقه حيويّة، ومن أبرز علماء الفقه نجد أبو عبيد الأعرج وكان عالما بالفقه والكلام كذلك الفقيه **عبد العزيز بن الأوز، عيسى بن فرناس النّفوسي، أبي زكريا التّكوتي، وأبا مرداس وعمروس بن فتح النّفوسي** ومؤلّفه **الدّينونة الصّافيّة** وغيرهم. وعلى نفس المنهج "ألف أفلح عبد الوهاب" كتاب الجوابات الذي يجيب فيه عن أسئلة فقهيّة، وهو عبارة عن مخطوط يشمل ثمانين ورقة"[36].

أمّا علم الحديث قدمت تيهرت العديد من حفاظ الحديث، وروايته وذكر في ذلك الشّاعر أبو عبد الرّحمن بن حماد التّاهرتي، وقاسم بن أصبع كذلك أبو زيد محدث وغيرهم.

لم يولِ علماء حاضرة تيهرت المجال الأدبي اهتمامهم مقارنة بالعلوم الدّينيّة وربّما يعود سبب ذلك إلى توجه الأئمّة الرّستميّين نحو تشجيع العلوم الدّينيّة على حساب العلوم الأخرى، فقد كان اهتمامهم منصبًّا على الأئمّة ليدافعوا عن مذهبهم، ولا حاجة لهم بالشّعراء، وربّما أحجمت المصادر عن التّطرق إلى هذا الصّنف من الحركة الفكريّة، ورغم ذلك يوجد نوعان من الآداب برز في النّثر بعض الرّسائل التي امتازت بجزالة اللفظ والتّسلسل اللفظي وللإمام أفلح عبد الوهاب "عدّة رسائل موجّهة إلى رعيته وعماله وإلى نفاث بن نصر الذي خرج عن طاعته ورسائل وزيره عبد الله اللواتي.

-**الشّعر** في تاهرت كان قوله بالعربيّة والبربريّة لتتنوّع أغراضه بين الزّهد والرّثاء والوعظ من مثل زيديت بنت عبد الله الملوشائيّة إضافة إلى منزو بنت عثمان المزاتي التي تقول الشّعر باللسان المغربي أو العاميّة. واشتهر في تيهرت الشّاعر حماد التّاهرتي الذي يقول في إحدى قصائده يصف مناخ تاهرت:

ما أحسن البرد وريعانـــــه وأطرف الشّمس بتاهرت

تبدو من الغيم إذا ما بدت كأنّـــها تنشر من تخت

فقد عرف الرّستميون بحبهم للعلم والأدب، حيث نجد أئمتها يولون اهتمامهم بالأدب، فهذا الإمام أفلح بن عبد الوهاب ينبغ في الشّعر واشتهر بقصيدة من أربعين بيتًا تعكس تحفيز الأئمّة وتشجيعهم على طلب العلم، وتبيان فضل العلماء قائلا:

العلم أبقى لأهل العلم آثارا يريك أشخاصهم روحًا وأبكارًا

وفيما يخصّ علم النّحو فقد اهتم علماء تيهرت باللغة العربيّة وقواعدها وكان سكّان تيهرت يتحدثون العربيّة دون النّظر إلى قواعد النّحو ومن أهم علمائهم أبو **عبيدة الأعرج، يهوذا ابن قريش التّهرتي** وهو لغوي مدقق، وضع أسس النّحو التّنظيري تعمق في المقارنة بين اللغات العربيّة والعبريّة والآراميّة، لأنّ

تيهرت كانت مقصدا للعديد من الأجناس، كما أشار الزّبيدي إلى النّحوي **أبي عبد الله المكفوف** وفي علم التّاريخ نجد **ابن الصّغير** الذي تقصى **أخبار الأئمة الرّستميين** وتميز بأمانته العلميّة، وكتاب شرائع الدّين لـ "لواب بن سلام بن عمر".كما اهتموا كذلك بعلم الحساب والفلك، فنبغ في علم الحساب الإمام أفلح عبد الوهاب وأخته؛ أمّا الفلك كانت له غايتين الأولى دينيّة لمعرفة أوقات العبادات والثّانيّة دنيويّة لمعرفة الجهات الأربع وسير القوافل وأحوال الجو.

وصولا إلى **علم المناظرات الفكريّة** فقد فسح الرّستميّون المجال لعقد المناظرات وجلسات الجدال الطّويلة في مساجد العاصمة بتيهرت، واصطبغت بصبغة المناظرة الفقهيّة والكلاميّة، وذكر ابن الصّغير أنّ تلك المناظرات التي كانت تقام بين فقهاء الفرق المختلفة بتيهرت تميزت باللطف والأدب قائلا " إنّ الفقهاء تناجبت المسائل فيما بينهم وتناظرت واشتهت كل فرقة أن تعلم ما خالفتها فيه، ومن أتى إلى حلق الإباضيّة من غيرهم قربوه وناظروه الطّف مناظرة"[37]، ومن أمثلة هذه المناظرات نجد المناظرة التي كانت بين علماء الإباضيّة والمعتزلة، حول مسألة خلق القرآن وكان الإمام عبد الوهاب طرفا في إحدى مساجلاتها. أيضًا مناظرة الإباضيّة والحنفيّة، فقد أشار أبو حنيفة بشأنها قائلا "لا تتكلموا فيها ولا تسألوا عنها أبدا انتبهوا إلى أنّه كلام الله عزّ وجل لا زيادة حرف واحد في حين يرى الإباضيّة أنّ الله أنزل القرآن على نبيه صلّى الله عليه وسلّم وأن القرآن في نظرهم مخلوق لأنّه يدخل ضمن الاية الكريمة "خالق كل شيء"[38].

من أعلام الفكر واسهماتهم:

-**عبد الوهاب بن عبد الرّحمن بن رستم:** هو العالم والإمام الذي سار على نهج والدّه؛ فأخذ عنه خصاله الحميدة وتعلّم علوم الدّين واللغة منها اللغة العربيّة الفارسيّة، والبربريّة، وقد شهد فتح طرابلس والقيروان وحصار طبنة فاكتسب خبرة سياسيّة وعسكريّة"؛ كناه المراكشي بأبي الوارث. فكان عالما يلقي

دروسا في مساجد جبل نفوسه، ومن مؤلّفاته التي يذكرها ابن الصّغير **كتاب نوازل** "كان في أيدي الإباضيّة، مشهورا عندهم، معلوما يتداولونه قرنا بعد قرن وقد كان هذا الإمام يبعث بالأموال إلى العراق لشراء الكتب، ولا يمل قراءتها شتاء أو صيفا، وهو ما أشار له الباروني قائلا أنّ الإمام عبد الوهاب أرسل إلى إخوانه بالبصرة في العراق ألف دينار ليشتروا بها كتبا فلما بلغته أجتهد في مطالعتها أوقات فراغه حتى أتمها فقال "الحمد الله الذي علمني كل ما فيها من قبل، ولم أستفد منها إلاّ مسالتين ولو سالتّ عنهما لأجبت فيهما قياسًا،"[39].

-بكر بن حماد بن سمك بن إسماعيل التّاهرتي: ولد بتهرت حوالي 200هـ كان إمامًا صدوقًا عالما بالحديث، قصد في شبابه بلاد المشرق وتوقف بالقيروان وقرأ بها الفقه والحديث، فكان من أئمّة أصحاب الحديث؛ فمن جهوده روايته كتب الحديث من الأجزاء والمسانيد، فقد روى مسند مسدّد بن مسرهد وعنه انتشر الكتاب، كما روى كتب ابن وهب عن طريق تلميذه عون بن يوسف الخزاعي، ولم يكن راويا فقط بل كان يتكلّم في الرّواة تعدّيلا وتجريحا أي كان عنده حسًّا نقديا حتى في رواية الحديث

يعدّ من أهم شعراء الدّولة الرّستميّة، فهو "الشّاهد على أوّل إسهام للشعب الجزائري في الحضارة العربيّة الإسلاميّة؛ فميلاده في مدينة تيهرت التي لم يمض على إنشائها سوى نصف قرن،"[40] نظم الشّاعر في العديد من أغراض الشّعر منها الزّهد، المدح الرّثاء، الهجاء قال عنه الشّيخ مبارك الميلي "كان نابغة في الأدب، واشتهر بالشّاعر...، مدح الملوك والأمراء بالمشرق والمغرب وعارض دعبل من متعصّبة الشّيعة"[41]، وشعره كان متفرقا إلى أنّ جمعه محمّد رمضان شاوش وسمى ديوانه "الدّر الوقاد من شعر بكر بن حماد" وللعلم فإنّ شعره غلب عليه الزّهد يقول أبو بكر المالكي "وله في الزّهد والمواعظ وذكر الموت وهوله شعر كثير " ليقارن بذلك شعره بشعر المشارقة، ومن أمثلة شعره نجد".

زرنا منازل قوم لم يزورونـــــا إنا لفي غفلة عما يقاسونـــا
فالآن ابكوا فقد حق البكاء لكم فالحاملون لعرش الله باكون،"[42]

جـ-هود بن محكم الهواري: عالم من قبيلة هوارة من أسرة عرفت بعلمها وورعها، حافظ لكتاب الله وتفقه في مجالسّ العلم وحلقات الدّروس، هو صاحب تفسير القرآن على طريقة السّلف، بحيث لا يتعرض فيه للناحيّة اللغويّة ولكنّه يقتصر فيه على تبيان معاني الآيات الكريمة واستخراج ما تتضمّنه من حكم وأحكام،"[43]؛ أي أنّه لم يتعرض فيه للنحو والإعراب.

6. بصمات المرأة الرّستميّة في توهج الحركة الفكريّة بتيهرت: أسهمت المرأة الاباضيّة في تفعيل الحركة الفكريّة بحاضرة تيهرت حيث "كانت تتمتع بحريّة واسعة النّفوذ جعلتها تلعب دورا بالغا في إضاءة الحياة الفكريّة والعلميّة كونها ربة بيت وفقيهة وورعة، لهذا خصّصت بقرب المساجد في تيهرت مقصورات للنساء اللاتي تشاركن في الحلقات العلميّة، ومن النّماذج النّسائيّة البارزة أخت الإمام عبد الوهاب الذي كانت تتعلّم معه الحساب فلم يطلع عليهما الفجر إلاّ وهما قد تعلماها جميعا. وقد نالتّ المرأة حظّها من الاهتمام بعد مبايعة الإمام أفلح بن عبد الوهاب الذي نبغت أخته في علم الفلك والتّنجيم والحساب، كذلك نذكر العالمة زورغ الأرجانيّة وهي تلميذة أبان بن وسيم النّفوسي قيل عنها "معها ثلث علم أهل الجبل كذلك نذكر العالمة أخت عمروس بن فتح الدّوسي وهي التي ساعدت أخاها على استنساخ مدونة أبي غانم بشر بن غانم الخرساني، إضافة إلى الشّاعرة المغمورة زيديّة الملوشيّة التي تنظم أشعارا باللهجة البربريّة، ولم يقتصر العلم على الطّبقة الثّريّة من النّساء بل حتى الإماء كن متفوّقات وبارعات في العلوم، وهو ما ذكره الشّماخي قائلا أن "البيت الرّستمي احتوى على علوم كثيرة من فقه وإعراب ولغة وفصاحة وعلم النّجوم كما ذكر الدّرجيني قائلا "ما عاد الله أن تكون عندنا أمّة لا تعلم"[44].

7.حاضرة تيهرت وصلاتها الثّقافيّة بين بلدان المغرب الإسلاميّ: كونت تيهرت صلات ثقافيّة تربطها بالمراكز الفكريّة في المغرب الإسلامي، ويورد "خالدّ بلعربي" أنّ تيهرت "عراق المغرب" تعدّ إحدى معاقل الفكر الإسلامي في القارة الإفريقيّة، بل امتدت إلى جزر البحر المتوسّط وأوروبا بحكم أنّ تيهرت هي المركز الذي يربط بين عواصم المغرب بعضها ببعض نذكر منها **علاقتها بالقيروان** التي لم تكن بمعزل عنها تربطهما علاقة تأثير وتأثر فـ "وجود القيروانيين ساهم في تفعيل الحركة العلميّة، وذلك مساجدهم، وما كانوا يقومون به من مناظرات مع علماء الاباضيّة والكوفة والبصرة"[45]، ولهذا تم التّزاوج الحضاري بينهما عن طريق التّجار والحجاج والعلماء، كما أسهمت الطّائفة القرويّة في تاهرت والجند إلى جانب هؤلاء الذين نشروا الثّقافة الإسلاميّة العربيّة في الأوساط الشّعبيّة وذلك في ليالي سمرهم وحلقات اجتماعهم"[46] وحسب رأي الأستاذ بكري "كانت تيهرت من النّاحيّة الثّقافيّة بارزة جنبا إلى جنب مع القيروان وقرطبة أكبر عاصمتين مغربيتين في تلك الفترة تحاكيهما وتنافسهما"[47]، وما يثبت علاقة تيهرت بالقيروان شخصيّة العالم يوسف الفتاح الذي تعلم بتيهرت وانتقل إلى القيروان ليعلم اباضيتها، فكان معلّمًا لحوالي خمسمائة رجل"[48]، كما أنّ هناك من الإباضيّة من استقر بالقيروان نظرا لاقتراب جبلهم من القيروان التي كانت قبلة للعلماء والفقهاء الذين التّحق بعض منهم ببيت الحكمة وهي أوّل جامعة افريقيّة للعلوم، وما يمثّل روابط حسن الجوار الفقيه موسى بن البادسي الذي أسهم في التّبادل العلمي بين البلدين من خلال وجوده في تاهرت.

وممّن يمثل **الصّلات الثّقافيّة بين تيهرت والقيروان** وأسهم في التّأثير والتّأثر هو الشّاعر "حماد بكر التّاهرتي" الذي اتخذ القيروان مكانا بعد عودته من المشرق فهو السّفير المتجوّل الذي نظّم قصائد في مدح الملوك ما أسهم في توطيد العلاقة بين القيروان والادارسة وغيرهم، إلى جانب ذلك هناك الدّور الذي

لعبه الحجاج في عمليّة التّبادل الثّقافي حيث يجتمعون في مكان اسمه "ملحاص لخانة" يجتمع فيه حجاج السّوس، الأقصى وطنجة، ومن الرّوابط الثّقافيّة التي تجمع حاضرة تيهرت بمدينة سجلماسة هي العلاقة المذهبيّة حسب بعض المصادر باعتبار سجلماسة معروفة بالمذهب الصّفري إلاّ أنّه اندثر بسبب تأثير الاباضيّة في الدّولة المدراريّة، وهذا يشكّل جزءًا من العلاقة الثّقافيّة بين الحواضر والتي تميزت بالتّأثير حسب قول ابن خلدون أصبح كل إباضي صفريًّا، ومن العلماء الذين وطدوا علاقة تيهرت بسجلماسة "ابن الجمعي" وهو رجل من أهل الدّعوة أقبل من بلاد المشرق؛[49] ولا ننسى **علاقة تيهرت العلميّة بفاس** عاصمة الدّولة الادريسيّة؛ "فبحكم علاقة التّجاور بين فاس وتيهرت وبالرّغم من الاختلاف العقائدي بين دولة الأدارسة وبين الخوارج الإباضيّة فقد كانت العلاقة بينهم طيبة في مجموعها"؛[50] نذكر من أبرزهم "أبا عبد الله محمّد بن أحمد السّنوسي" ومن المؤكّد أنّه عرف تيهرت؛ فأتيحت له فرصة الجلوس إلى علمائها كذلك العالم أبو بكر اللباد.

إضافة إلى حجاج النّواحي الأخرى من المغرب الأقصى كانوا يمرّون دون شكّ في طريقهم بتاهرت، فتتاح لهم فرصة اللقاء بعلمائها، كما أنّهم يرافقون قوافل الحجّاج الخارجة من تيهرت، وفي كل هذا مناسبة تتم فيها عمليّة المزج الثّقافي"[51] دون أن نغفل إسهام التّجار الذين كانوا أغلبهم من العلماء.

8. خاتمة:

–اختار الإباضيون المغرب الأوسط كمكان لنشر دولتهم بسبب ملاحقة العبّاسيّين لهم بالمغرب الأدنى، فقرروا إيجاد موطن خاص بهم وبايعوا عبد الرّحمن بن رستم الذي وقع اختياره على مدينة تيهرت؛

–أسس الإمام عبد الرّحمن بن رستم دولته، وقد تمكن من ذلك بعد أن فرّ من القيروان إلى تيهرت، حيث وجد المناخات ملائمة لتكوين دولته؛

تعدّ حاضرة تيهرت مركزا حضاريا ينافس بقيّة حواضر بلاد المغرب الإسلامي.

-بلغت تيهرت في عصر الاستقرار السّياسي من الدّور الأوّل ازدهارا ورقيًّا في حركتها العلميّة والثّقافيّة حتى أصبحت تقارن بقرطبة بغداد ودمشق وكانت تدعى بعراق المغرب؛

-عرفت تيهرت الرّستميّة إنشاء عدّة مؤسّسات تعليميّة يتم فيها التّعلم عبر مراحل بدايتها بأخذ العلم من الكتاتيب بصفتها المرحلة الابتدائيّة أمّا المرحلة الثّانيّة هي الحلقات والمجالسّ العلميّة التي تقام بالمساجد إضافة إلى المدارس ومنازل العلماء؛

-تنوّعت العلوم بحاضرة تيهرت بين العلوم النّقليّة التي تندرج ضمنها العلوم الدّينيّة من تفسير وفقه وحديث إضافة إلى العلوم العقليّة؛

-كونت تيهرت عاصمة الرّستميين صلات ثقافيّة مع بلدان المغرب الإسلاميّ؛ فكانت بينهم مراسلات ومناظرات ولقاءات غذت الفكر وأسهمت في عمليتي التّأثير والتّأثر؛

-إسهام الأئمّة الرّستميّين في الأسرة الحاكمة بتطوير الحياة العلميّة والفكريّة من خلال عقد المناظرات وجلب الكتب من دمشق ونسخها بالإضافة إلى مشاركتهم في حركة التّأليف؛

-رغم الاختلاف المذهبي في حاضرة تيهرت إلاّ أنّها عرفت بالتّسامح الدّيني الذي سمح بتوافد العلماء من خلال القيام برحلات علميّة.

8-. قائمة المراجع:

1.إبراهيم بحاز، الدّولة الرّستميّة (160-296هـ/777-999م)، دراسة في الأوضاع الاقتصاديّة والحياة الفكريّة، ط2، نشر جمعيّة التّراث غرداية، الجزائر 1993.

2. ابن الذيب عيسى، الحواضر والمراكز الثّقافيّة في الجزائر خلال العصر الوسيط منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيّة، الجزائر 2007.

3. ابن الصّغير المالكي، أخبار الأئمّة الرّستميين، تح: محمّد ناصر، إبراهيم نجار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

4. أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد ايفريقيّة والمغرب وهو جزء مأخوذ من كتاب المسالك والمهالك، العراق،1857، جودت عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجيّة للدولة الرّستميّة، د ط، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر 1984.

5. أحمد بن السّعيد الدّرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، تح: ابراهيم الطّلابي دط مطبعة البعث، الجزائر.

6. الإدريسي، المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تح: محمّد حاج صادق، بلجيكا، 1983.

7. الدّرجيني أبو العباس، طبقات مشائخ المغرب، تح: إبراهيم طلاي، مطبعة البحث الجزائر، 1974.

8. السّيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير.

9. سيفر لخضر، التّاريخ السّياسي لدول المغرب الاسلامي، ج1، الأهل للدراسات، 2006

10. صالح باجيّة، الإباضيّة بالجريد، دار بن سلامة للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، تونس

11. الطّاهر الطّويل، المدينة الإسلاميّة ودورها الحضاري ببلاد المغرب الأوسط حتى القرن الثّالثّ هجري مدينة تيهرت نموذجا.

12. عبد الرّحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، د ط، دار الأمّة، الجزائر، 2010 ص227.

13. عبد الرّحمن بن خلدون، المقدّمة، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت،2007.

14. عبد العزيز الفيلالي، العلاقات السّياسيّة للدولة الرّستميّة بين الدّولة الأمويّة في الأندلس ودول المغرب، الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر.

15. عبد الكريم يوسف جودت، العلاقات الخارجيّة للدّولة الرّستميّة، د ط، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1984، ص61.
16. عثمان سعدي، عروبة الجزائر عبر التّاريخ، الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر.
17. علي يحي معمر، الاباضيّة في موكب التّاريخ (نشأة المذهب الاباضي)، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1994.
18. محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي، بكر بن حماد شاعر المغرب العربي في القرن الثّالثّ هجري، وزارة الثّقافة، الجزائر، 2007.
19. محمّد الطّمار، الرّوابط الثّقافيّة بين الجزائر والخارج، الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع الجزائر، 1983.
20. محمّد بن سحنون، آداب المتعلّمين، تح: محمود عبد المولى، الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر، 1984.
21. محمّد رمضان شاوش، الدّر الوقاد، المطبعة العلويّة، مستغانم، ط1 1966. محمّد زينهم عزب، قيام وتطور الدّولة الرّستميّة في المغرب، ط1، دار العالم العربي 2013.
22. محمّد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج3، د ط، مؤسّسة تاولت الثّقافيّة 2010.
23. مصطفى عليان ربحي، المكتبات في الحضارة العربيّة الإسلاميّة، دار الصّفاء للنشر والتّوزيع، عمان، 1991.
24. معروف بلحاج، العمارة الدّينيّة الاباضيّة بوادي ميزاب، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ العمارة الإسلاميّة، قسم علم الآثار، تلمسان، 2002
25. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد2، دار صادر، بيروت.

<u>الرّسائل والمذكرات:</u>

26. فطيمة مطهري، مدينة تيهرت الرّستميّة دراسة تاريخيّة حضاريّة (القرن2-3هـ/8-9م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم التّاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، ص186، 187.
27. قرواش سميّة، إسهامات علماء تيهرت في الحركة العلميّة ببلاد المغرب الإسلامي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدّكتوراه علوم علماء، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018.

<u>المجلات والدّوريات:</u>

28. فطيمة مطهري، عوامل ازدهار الحركة الفكريّة والثّقافيّة في الدّولة الرّستميّة ودور المرأة فيها من خلال القرنين 2-3هـ8-9م، مج6، ع19، مجلة كان التّاريخيّة مارس، 2013.

29. بوزنون مبروك، الجوانب العلميّة من حياة بكر بن حماد التّاهرتي، مج21 ع40، مجلة الصّراط، ديسمبر 2019.

8. هوامش:

[1]-الحموي، معجم البلدان، ج1، ص7.

[2]-ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد2، دار صادر، بيروت، ص08.

[3]-الإدريسي، المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تح: محمّد حاج صادق، بلجيكا، 1983، ص110.

[4]-الدّرجيني أبو العباس، طبقات مشائخ المغرب، تح: إبراهيم طلاي، مطبعة البحث، الجزائر 1974، ص36.

[5]-محمّد رمضان شاوش، الدّر الوقاد، المطبعة العلويّة، مستغانم، ط1، 1966، ص18.

[6]-الطّاهر الطّويل، المدينة الإسلاميّة ودورها الحضاري ببلاد المغرب الأوسط حتى القرن الثّالث هجري مدينة تيهرت نموذجا، ص03.

[7]-أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد ايفريقيّة والمغرب، وهو جزء مأخوذ من كتاب المسالك والمهالك، العراق، 1857، ص67.

[8]-ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص08.

[9]-فطيمة مطهري، مدينة تيهرت الرّستميّة دراسة تاريخيّة حضاريّة (القرن 2-3هـ/8-9م) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم التّاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد ص186 187.

[10]-محمّد زينهم عزب، قيام وتطور الدّولة الرّستميّة في المغرب، ط1، دار العالم العربي 2013، ص56.

[11]-ابن الصّغير المالكي، أخبار الأئمّة الرّستميين، تح: محمّد ناصر، إبراهيم نجار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص29، 30.

[12]–عبد العزيز الفيلالي، العلاقات السّياسيّة للدولة الرّستميّة بين الدّولة الأمويّة في الأندلس ودول المغرب، الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر، 1982، ص71.

[13]–عبد الكريم يوسف جودت، العلاقات الخارجيّة للدولة الرّستميّة، د ط، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1984، ص61.

[14]–عبد الرّحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، د ط، دار الأمّة، الجزائر، 2010 ص227.

[15]–إبراهيم بحاز، الدّولة الرّستميّة (160–296هـ/777–999م)، دراسة في الأوضاع الاقتصاديّة والحياة الفكريّة، ط2، نشر جمعيّة التّراث غرداية، الجزائر، 1993، ص261.

[16]– صالح باجيّة، الإباضيّة بالجريد، دار بن سلامة للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، تونس ص57.

[17]–معروف بلحاج، العمارة الدّينيّة الاباضيّة بوادي ميزاب، أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ العمارة الإسلاميّة، قسم علم الآثار، تلمسان، 2002 ص241.

[18]–ابن الذيب عيسى، الحواضر والمراكز الثّقافيّة في الجزائر خلال العصر الوسيط منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيّة، الجزائر، 2007، ص42.

[19]–محمّد بن سحنون، آداب المتعلّمين، تح: محمود عبد المولى، الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر، 1984، ص87.

[20]–عمر بن يمتكن من رجال القرن الثّالثّ هجري، توفي مع أبي الخطاب عبد الأعلى سنة 144هـ، ينظر: ابراهيم بحاز، المرجع السّابق، ص277.

[21]–ابن الصّغير، أخبار الأئمّة الرّستميّين، تح: محمّد ناصر، إبراهيم بحاز، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986، ص32.

[22]–ابن الصّغير، المرجع نفسه، ص32.

[23]–صالح باجيّة، المرجع السّابق، ص65.

[24]–إبراهيم بحاز، المرجع السّابق، ص284.

[25]–إبراهيم بحاز، المرجع نفسه، ص285، 286.

[26]–مصطفى عليان ربحي، المكتبات في الحضارة العربيّة الإسلاميّة، دار الصّفاء للنشر والتّوزيع، عمان، 1991، ص114.

[27]–مصطفى عليان ربحي، المرجع نفسه، ص114.

[28]–قرواش سميّة، إسهامات علماء تيهرت في الحركة العلميّة ببلاد المغرب الإسلامي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدّكتوراه علوم علماء، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2018، ص113.

[29]–محمّد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج3، د ط، مؤسّسة تاولت الثّقافيّة، 2010 ص332.

[30]–السّيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، ص574.

[31]–إبراهيم بحاز، المرجع السّابق، ص 265.

[32]–فطيمة مطهري، عوامل ازدهار الحركة الفكريّة والثّقافيّة في الدّولة الرّستميّة ودور المرأة فيها خلال القرنين 2–3 هـ 8–9م، مج6، ع19، مجلّة كان التّاريخيّة، مارس 2013 ص102.

[33]–ينظر: عثمان سعدي، عروبة الجزائر عبر التّاريخ، الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع الجزائر، ص86.

[34]–عبد الرّحمن بن خلدون، المقدّمة، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت،2007 ص442، 443.

[35]–أحمد بن السّعيد الدّرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، تح: ابراهيم الطّلابي، دط، مطبعة البعث، الجزائر، ص57.

[36]–فطيمة مطهري، عوامل ازدهار الحركة الفكريّة والثّقافيّة في الدّولة الرّستميّة، ص103.

[37]–سيفر لخضر، التّاريخ السّياسي لدول المغرب الاسلامي، ج1، الأهل للدراسات، 2006 ص100.

[38]–سورة الأنعام، الآية 200.

[39]– فطيمة مطهري، المرجع نفسه، ص103.

[40]–محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي، بكر بن حماد شاعر المغرب العربي في القرن الثّالث هجري، وزارة الثّقافة، الجزائر، 2007، ص09.

[41]–بوزنون مبروك، الجوانب العلميّة من حياة بكر بن حماد التّاهرتي، مج21، ع40 مجلّة الصّراط، ديسمبر 2019، ص242.

[42]–بوزنون مبروك، المرجع نفسه، ص242.

[43]–علي يحي معمر، الاباضيّة في موكب التّاريخ (نشأة المذهب الاباضي)، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة 1994، ص139.

[44]–ينظر فطيمة مطهري، عوامل ازدهار الحركة الفكريّة والثّقافيّة في الدّولة الرّستميّة ودور المرأة فيها، ص105، 106.

[45]–محمّد الطّمار، الرّوابط الثّقافيّة بين الجزائر والخارج، الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع الجزائر، 1983،

[46]–جودت عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجيّة للدولة الرّستميّة، د ط، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1984، ص111.

[47]–إبراهيم بحاز، المرجع السّابق، ص383.

[48]–إبراهيم بحاز، المرجع نفسه، ص383.

[49]–ينظر: جودت عبد الكريم يوسف، المرجع نفسه، ص223.

[50]–ابن الذيب عيسى، الحواضر والمراكز الثّقافيّة في الجزائر خلال العصر الوسيط ص41.

[51]–ينظر: جودت عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجيّة للدّولة الرّستميّة، ص202.